قالوا اساطير الاولين فكيف يعترفون بانه من عند الله ثم بالسؤال
المعاد في ضمن الجواب ثم يقولون هو اساطير الاولين **قلنا**
قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة الحجر في قوله تعالى
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون **فان قيل** كيف قال
هنا ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين
يضلونهم بغير علم وقال في موضع آخر ولا تزر وازرة وزر اخرى
قلنا معناه ومن اوزار الذين يضلونهم فيكون عليهم
وزر كفرهم مباشرة ووزر كفر من اضلوه تسبيبا فقوله تعالى
اوزارهم كاملة يعني اوزار الذنوب التي باشروها واما قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى معناه وزر ما دخل لها فيه ولا تتعلق
له بها مباشرة ولا تسبيبا وهو نظير الآيتين الآيتان
الاخريان في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم الى قوله واثقالا مع اثقالهم
وجوابهما مثل جوابهما **فان قيل** قوله تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يدل على ان المعدوم شيء

جايز والاول منتف عند اكثر العلماء والثاني منتف بالاجماع
قلنا اما تسميته شيئا فمجاز باعتبار ما يؤول اليه ونظير
قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون واما الثاني فان هذا الخطاب تكوين يظهر به اثر القدرة
فيمتنع ان يكون المخاطب به موجودا قبل الخطاب لانه يكون
بالخطاب فلا يسبقه بخلاف خطاب الامر والنهي **فان قيل**
قوله تعالى والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
كيف لم يغلب العقلاء من الدواب على غيرهم كما في قوله تعالى والله
خلق كل دابة من ماء الآية وهل اولي لانه ثم وصف ما لا يعقل
بخصوصه بلفظ هو مواشيه والانعام وهنا لو قال من في السموت
ومن في الارض لايلزم وصف ما لا يعقل بخصوصه وتعيينه
بلفظ من بل للجمع **قلنا** لانه اراد عموم كل دابة وشمولها
فجاء بما التي تعم النوعين وتشملها ولو جاء بمن لخص العقلاء
فان قيل قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
عليها من دابة تقتضي انه يؤاخذ الظالم بظلمه اهلك غير الظالمين

Copyright © King Saud University